٣ — الصرف والتصريف لغة.

لم نميّز، حتى الآن، في دراستنا، «الصرف» من «التصريف»، لأنّ العرب القدامى استعملوهما بمعنى واحد، فتراهم يقولون «علم الصّرف أو التصّريف»، دون تمييز، ودون شعور بالحاجة إلى التمييز؛ لأنّ هذه التسمية نابعة من منهجهم التأليفي المنبثق من المادة العربية، والذي يراعي علميّاً سنّة التطور والارتقاء..

ويبدو أنّ عدم تمييزهم بين «الصرف» و «التصريف»، نابع من اعتمادهم على المعنى اللغويّ.. أو لنقل على معنى الحروف الأصول للكلمتين، وهي: الصاد، والراء، والفاء، ولو تتبّع الباحثُ معنى حروف الكلمة، لوجد أنّ:

الصّاد يدل على المعالجة الشديدة.

والرّاء يدلّ على الملكة، ويدلّ على شيوع الوصف.

والفاء يدلّ على لازم المعنى، أي يدلّ على المعنى الكنائي[1].

وإذا عدنا إلى الطريقة العلايلية في فهم اللغة[2] وجدنا أنّ

---

(١) علي (أسعد، الدكتور)، **تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي**، بيروت: دار النعمان، الطبعة الأولى (١٣٨٨ هـ — ١٩٦٨ م)، ص: ٦٣ وما بعدها.

(٢) المرجع نفسه.